كانت سببا لسلامة الخلق في أديانهم وأدبانهم وأرزاقهم وجميع
أحوالهم بان بذلك فضل من وليها إذ كان سببا في حراسة المهج وسوق
الأرزاق ودفع المظالم وبه يحفظ العلم ويتم العمل ويوحد الخلق فكانه
عبد الله تعالى بعبادة كل عابد ولما كانت هذه النعمة أوفى النعم استوجب
إلى أعظم الشكر كما قال عمرو بن عبيد للمنصور إن الله عز وجل لم يرض
أن يكون أحد من الناس فوقك فلا ترض أن يكون أحد أشكر له منك
ولما كان التذكير مشروعا بقوله تعالى وذكر فإن الذكرى تنفع
المؤمنين وقد طلب التذكير من صدر عنه فقال صلى الله عليه وسلم
لابن مسعود اقرأ علي فقال له أقرأ عليك وعليك أنزل فقال إني
أحب أن أسمعه من غيري فلما قرأ عليه بكى صلى الله عليه وسلم وفي
الصحيحين من حديث أبي هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين أنزل عليه وأنذر عشيرتك الأقربين فقال يا معشر قريش اشتروا
أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد المطلب لا أغني
عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا
يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغني عنك من الله شيئا
يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئا
وكتب الإسكندر إلى أرسطاطاليس الكتب إلي بموعظة فكتب

إليه

إليه إذا اشتكوك بك السلامة فجدد ذكر العطب وإذا طابت لك
العافية فحدث نفسك بالبلا وإذا اطمأن بك الأمن فاستشعر الخوف
وإذا بلغت نهاية الأمل فاذكر الموت وإن أحببت نفسك فلا تجعل لها
في الإساءة نصيبا ومن أعمل فكره الصافي في قلبه الحاضر علم أنه محارب
في صف مجاهدة يسعى في مجاز إلى دار مجازاة ولا يصلح اشتغال الدار
في موطن التعب وليس في الأعداء أكبر من الهوى ومن تفكر في سير
الملوك الحازمين علم أنهم ما نالوا في الدنيا الذكر الجميل وفي الأخرى
الأجر الجزيل إلا بمخالفة الهوى لأن الهوى عدو الفضائل فإذا خولف
اقترن ملك الدنيا بملك الآخرة ولا يصح خلاف الهوى إلا بالصبر وقد
علم أن عواقب الصبر أحلى من كل محبوب وإذا تفكر الوالي في أنه مسئول
عن ما استرعى أوجب ذلك الفكر تمام الجد وكمال الحذر وقد
كان عمر بن الخطاب يقول لو ضاعت سخلة بشاطئ الفرات لخشيت أن
يسأل الله عنها عمر وكان العمري يقول للرشيد كل واحد من
الخلق يسأل عن خاصة نفسه وأنت مسئول عن الكل وقال محمد
ابن كعب لعمر بن عبد العزيز إنما الدنيا سوق خرج منها قوم بما ضرهم وقوم
بما نفعهم وكتب عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن عبد الملك إياك
أن تدركك الصرعة عند الغرة فلا تقال العثرة ولا تمكن الرجعة ولا

Copyright © King Saud University